

الملتقى الوطني: طرائق التدريس في الجامعة بين ضرورات الرقمنة ومقتضيات تحقيق الجودة

/ يوم 05 أفريل 2021

استمارة مشاركة

في الملتقى الوطني حول:

"طرائق التدريس في الجامعة بين ضرورات الرقمنة ومقتضيات تحقيق الجودة"

بتاريخ 05 أفريل 2021

بكلية الحقوق والعلوم السياسية

جامعة 08 ماي 1945 - قالمة

المؤلف الأول: خليل الله فليغة

الرتبة: طالب سنة ثانية دكتوراه، تخصص: "القانون الجنائي"

المؤسسة: كلية الحقوق والعلوم السياسية جامعة 08 ماي 1945 – قالمة

الهاتف: 0661-35-77-31

البريد الإلكتروني: feligha.khalilallah@univ-guelma.dz

المؤلف الثاني: وفاء شناتلية

الرتبة: طالب سنة ثانية دكتوراه، تخصص: "القانون الخاص"

المؤسسة: كلية الحقوق والعلوم السياسية جامعة 08 ماي 1945 – قالمة

الهاتف: 0779-25-45-02

البريد الإلكتروني: chenatlia.wafa@univ-guelma.dz

المحور الثاني: رقمنة التعليم الجامعي

عنوان المداخلة: "الموازنة بين التعليم الحضوري والتعليم عن بعد كآلية للنهوض

بقطاع التعليم في الجزائر"

الموازنة بين التعليم الحضوري والتعليم عن بعد كآلية للنهوض بقطاع التعليم في الجزائر

**The balance between urban and distance education as a
mechanism for the advancement of the education sector in
Algeria**

طالبة الدكتوراه/ وفاء شناتلية
مخبر الدراسات القانونية البيئية
كلية الحقوق - جامعة قلمة

طالب الدكتوراه/ خليل الله فليغة
مخبر الدراسات القانونية البيئية
كلية الحقوق - جامعة قلمة

الملخص:

لقد ساهم التطور الرقمي الذي عرفته الجزائر في السنوات الأخيرة في التحول من طرق التعليم التقليدية إلى طرق جديدة أكثر فعالية، تتمثل في التعليم عن بعد من خلال استغلال تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة في تقديم المنهج التعليمي، والذي واجه العديد من التحديات التي أعاقته نجاحه، مما استوجب البحث عن آليات للموازنة بين النظامين للنهوض بقطاع التعليم في الجزائر، وعليه سيتم دراسة الموضوع من خلال طرح الإشكالية الآتية: إلى أي مدى يمكن الموازنة بين تطبيق نظام التعليم عن بعد والتعليم الحضوري في الجزائر؟ وللإجابة على الإشكالية تم تقسيم الموضوع إلى محورين رئيسيين هما: التعليم عن بعد في الجزائر بين الواقع والمأمول (المبحث الأول)، والحلول المقترحة للنهوض بقطاع التعليم في الجزائر (المبحث الثاني).

الكلمات المفتاحية: التعليم عن بعد، الجزائر، التكنولوجيا، التعليم الرقمي، التعليم الحضوري.

Abstract:

The digital development that Algeria has witnessed in recent years has contributed to the shift from traditional educational methods to new, more effective methods, represented in distance education through the exploitation of modern information and communication technology in providing the educational curriculum, which faced many challenges that impeded its success, which necessitated the search for Mechanisms for balancing the two systems for the advancement of the education sector in Algeria, and accordingly the subject will be studied by posing the following problem: To what extent is it possible to balance the application of the distance education system and urban education in Algeria?

To answer the problem, the topic was divided into two main axes : distance education in Algeria between reality and expectations (the first topic), and the proposed solutions for the advancement of the education sector in Algeria (the second axis).

Keywords: Distance education, Algeria, technology, digital education, urban education.

مقدمة:

إن تطور تكنولوجيا الإعلام والاتصال وظهور الثورة الرقمية التي اكتسحت جميع المجالات انعكس إيجابيا على القطاعات الحساسة، ومنها قطاع التعليم حيث تم التحول من طرق التعليم التقليدية إلى طرق جديدة أكثر فعالية ونجاعة، تمثلت في نظام التعليم عن بعد وذلك باستغلال تقنيات الإعلام والاتصال في تطوير المنظومة التعليمية، ورغم أن تجربة الجزائر في التعليم الرقمي لا تعتبر حديثة إلا أنها لم تحقق الأهداف المرجوة منها لوجود عدة أسباب، مما يستوجب تحديد الصعوبات التي تعيق تفعيل هذا النظام على أرض الواقع، وتتمثل أهمية الدراسة في كون التعليم عن بعد يمثل موضوع الساعة في ظل التحول للإقتصاد الرقمي، وتتجسد أهداف الدراسة في إيجاد إستراتيجية واضحة للتطبيق نظامي التعليم عن

بعد والتعليم الحضوري لتنمية التعليم في الجزائر، ولدراسة الموضوع انطلقنا من الإشكالية الآتية: إلى أي مدى يمكن الموازنة بين تطبيق نظام التعليم عن بعد والتعليم الحضوري في الجزائر؟

وللإجابة على الإشكالية اتبعنا المنهج الوصفي والتحليلي من خلال خطة ثنائية التقسيم تتضمن مبحثين هما: التعليم عن بعد في الجزائر بين الواقع والمأمول (المبحث الأول)، والحلول المقترحة للنهوض بقطاع التعليم في الجزائر (المحور الثاني).

المبحث الأول: التعليم عن بعد في الجزائريين الواقع والمأمول

إن تجربة الجزائر في تطبيق أنظمة التعليم عن بعد لا تزال في مهدها، خاصة إذا قورنت بتجارب أخرى مثل التجربة الأوروبية التي لها خبرة طويلة، وذلك يعود إلى الجدل الكبير القائم سواء في الجزائر أو في الدول العربية حول مدى فعالية هذه الصيغ مقارنة بالنظم التعليمية التقليدية، وعلى الرغم من هذا فإن برامج التعليم عن بعد تتطور بشكل أسرع من غيرها معتمدة في ذلك على النمو المتسارع في حقل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، واستنادا إلى تجارب الدول السبّاقة في هذا المجال.

المطلب الأول: تقييم التعليم عن بعد كألية مستحدثة للتدريس

إن التحول من التعليم التقليدي إلى التعليم الإلكتروني يمثل نقلة نوعية في مجال التعليم، ويعتبر آلية جديدة تطورت تدريجيا وصولا إلى التعليم عن بعد والذي شكل أهم تحول شهدته المنظومة التعليمية، من خلال الأهداف المرجوة من عملية التدريس بأكثر فعالية وأقل كلفة، ولتقييم هذه الألية سيتم التطرق إلى الإيجابيات (الفرع الأول)، والسلبيات (الفرع الثاني).

الفرع الأول: إيجابيات التعليم عن بعد

يتميز نظام التعليم عن بعد بالعديد من النقاط الإيجابية، حيث يوفر سهولة الاتصال بين الطلبة والمعلم، وبين الطلبة فيما بينهم باستخدام البريد الإلكتروني، الأمر الذي يتيح تبادل الآراء واختلاف وجهات النظر ما بين الطلاب مما تزيد من تحفيز الطلاب وتفاعلهم مع ما يتم طرحه، كما أن التعليم عن بعد يشعر الطالب بالمساواة مع زملائه، كونه يأخذ فرصة الحوار وإبداء الرأي والمشاركة بشكل متكافئ

الموازنة بين التعليم الحضوري والتعليم عن بعد كآلية للنهوض بقطاع التعليم في الجزائر

مع بقية الزملاء المشاركين، ومن خلال أدوات الاتصال المتاحة، يعكس الفصول التقليدية التي عرفت العديد من المشاكل بهذا الصدد¹، وعليه يمكن ذكر بعض إيجابيات التعليم عن بعد كما يلي²:

1- المرونة

لم ينجح نظام الدراسة أو التعليم عن بُعد بدون سبب، ولكن لأنه يُقابل احتياجات الكثير من الطلاب حول العالم. ولعل سر نجاحه يكمن في كلمة واحدة وهي "المرونة" فأى خص يستطيع التسجيل في كورس أو دورة تعليمية في أي جامعة في العالم من مكانه. فمثلا هناك الكثير ممكن يعملون ويرغبون في إتماما الدراسة بالتزامن مع العمل والتعليم عن بعد يُتيح لهم ذلك. كما أنه

¹ - إيناس عباد العيسى، جودة التعليم الإلكتروني وفوائده، متوفر على الرابط التالي:

<https://www.alhadath.ps/article/127992/%D8%AC%D9%88%D8%AF%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%84%D9%83%D8%AA%D8%B1%D9%88%D9%86%D9%8A-%D9%88%D9%81%D9%88%D8%A7%D8%A6%D8%AF%D9%87-%D8%A8%D9%82%D9%84%D9%85-%D8%AF-%D8%A5%D9%8A%D9%86%D8%A7%D8%B3-%D8%B9%D8%A8%D8%A7%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%8A%D8%B3%D9%89>

بتاريخ 2021/01/15 على الساعة 14:25.

² - MoanesTibi and LubnaTibi, Distance Learning: What are its Strengths and Pitfalls?, available in :
https://d1wqtxtslxzle7.cloudfront.net/35824989/pitfalls_of_DE.pdf?1417692238=&response-content-disposition=attachment%3B+filename%3DDistance_Learning_What_are_its_Strengths.pdf&Expires=1611588048&Signature=SmzsEiHcZINNXJICQW_KqE5xY3vJWstrO6ZwDCK0EzYpBOeJc86Kkv8cmp7ub4QvZGE6rUtUugRPFHsiWYI10mEmAjsQQ2BHiqTL90UZdx5ij-B2RiJdlifis3vQW8JdFs-a4sXzniS9MQNi~-RfXTEhDnLn3IlpapOCHcvCqp3hvyexoichqZpuekye5zAMIYIz-zTVAGW_XhSB0mCZpEwbXgoZJ3h0sdd5GPww9AKGavix2z2XcubF7mlDhv8CFA~IAT-bAAHL9CBg6MnoijUJuDRb4zc-7cRQTJInZ5HQgizK1xYQ-ftX-qPwpXryWTjEij~5ftG5FjtD8f2N5w_&Key-Pair-Id=APKAJLOHF5GGSLRBV4ZA_P73

مناسب أيضا لمن لا يستطيعون السفر سواء لعدم القدرة المادية أو المالية. والأكثر من كل ذلك أنه مفيد للكبار أيضا ممن لم يستطيعون الحصول على القدر الكافي من التعليم في الصغر أو يرغبون في تطوير ذاتهم. كل هؤلاء يمنحهم التعليم عن بعد فرصة لتعلم أشياء جديدة وفقا لجداولهم الزمنية وظروفهم.

2- عدم الحاجة للانتقال

الكثير من الظروف قد تمنع أي شخص ليس فقط من السفر من دولة لدولة، ولكن ربما من التنقل داخل دولته! لذلك فالتعليم عن بعد هو السبيل الأمثل للتعليم في المنزل. هذا الأمر قد يكون مناسب للطلبة الذي لا يستطيعون تحمل نفقات السفر، أو الزوجات والأمهات اللاتي يُريدن استكمال مسيرتهن التعليمية وفي الوقت ذاته التواجد مع أسرهن. بشكل أو بآخر يوفر التعليم عن بعد اختيار رائع لمن يصعب عليهم الانتقال بهدف الدراسة.

3- توفير المصاريف

إن التعليم أو الدراسة عن بعد توفر الكثير من مصاريف الدراسة التقليدية. فربما توفر الكثير من الجامعات منح مجانية للدراسة للطلبة، ولكن بقية التكاليف تنقسم بين السكن والمواصلات وشراء احتياجات الدراسة والذهاب باستمرار لحضور المحاضرات. كل هذه المتطلبات تختفي مع التعليم عن بُعد، فكل ما تحتاجه هو الكمبيوتر والإنترنت وتكون متصلا مع دراستك.

4- توفير الوقت

التحكم في الوقت عموما من أبرز مميزات التعليم عن بُعد. فالتعليم التقليدي يُحتم عليك استهلاك الكثير من الوقت للذهاب والعودة وربما البقاء في الجامعة لانتظار بدء المحاضرات. أما التعليم عن بُعد فيُساعد على تقسيم اليوم حسب مواعيدك والأشياء التي تُريد إنجازها. يُساعد هذا الطلاب وحتى أي شخص يرغب في التعلم على توفير الوقت وإنجاز الكثير من الأشياء بالتزامن.

5- يُظهر مهارات التعلم الفردي

المهارات الفردية لكل شخص تختلف بالتأكيد، وفي الكثير من الأحيان قد يُعاني بعض الأشخاص من فكرة التعلم وسط مجموعة، لذلك فالتعلم عن بُعد قد يكون

الموازنة بين التعليم الحضوري والتعليم عن بعد كآلية للنهوض بقطاع التعليم في الجزائر

مُفيدا للبعض لإظهار مهاراتهم الفردية. كما أنه يُساعد على الاعتماد على النفس والبحث عن المعلومة من خلال مصادر مختلفة.

6- استخدام التقنيات الحديثة

التعلم عن بُعد يمنحك القدرة على التعامل مع وسائل تكنولوجية مختلفة قد لا تتعامل معها بنفس الطريقة من خلال التعليم التقليدي. فالمُتعلم من خلال الإنترنت يبدأ في التأقلم مع أدوات التعليم عن بُعد ومع الاستمرارية يُصبح متقنا لاستخدام هذه الأدوات بكل يجعله متميزا في مجاله.

7- تعلم لغة جديدة

التعلم عن بُعد يفتح لك آفاق جديدة لتعلم لغات مختلفة، فعند التسجيل في جامعة أو كورس أونلاين ستدرسه بلغة هذه البلد أو الجامعة وبالتالي ستتعلم هذه اللغة. مما يجعلك مُميزا لأنك ستكتسب لغة مختلفة عن لغتك الأصلية. وفي كل مرة تتعلم يُمكنك التعلم بلغة جديدة لتُتقنها. البعض قد يرى هذا عيبا لأن الطلاب يجدون صعوبة في التعلم بلغة مختلفة عن لغتهم ولكن اكتساب لغات جديدة سيكون مهما جدا.

الفرع الثاني: سلبيات نظام التعليم عن بعد

التعليم عن بعد كغيره من الاستراتيجيات التي تخضع للتقييم في محاولة لتجاوز العقبات التي تواجهها، ويمكن حصر أهم سلبيات التعليم عن بعد في العناصر التالية¹:

¹- أروى سيف، إيجابيات وسلبيات التعليم عن بعد، متوفر على الرابط التالي:
<https://www.360moms.net/ar/article/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9/%D8%A3%D8%B3%D8%B3%D8%AA%D8%B1%D8%A8%D9%88%D9%8A%D8%A9/%D8%A5%D9%8A%D8%AC%D8%A7%D8%A8%D9%8A%D8%A7%D8%AA%D9%88%D8%B3%D9%84%D8%A8%D9%8A%D8%A7%D>

- 1- انخفاض دافعية الطلاب نحو التعلم، والتوجه إلى الألعاب ومواقع التسلية، وذلك بسبب قضاء الكثير من الوقت أمام شاشة الحاسوب والمواقع الالكترونية.
- 2- قد يخفض من مستوى الإبداع والابتكار في إجابات الطلبة، والتي في الغالب تكون مبرمجة مسبقاً.
- 3- ندرة المعلمين القادرين على توظيف التقنية الرقمية بطريقة تمكنهم من التعامل الأمثل معها، والتدريس من خلالها بشكل محترف.
- 4- التعليم عن بعد يغيب عنصر مهم من العناصر التعليمية وهو التفاعل الصفي القائم على النقاش والحوار المتبادل، وهذا ما قد يؤثر على البعد الإنساني والاجتماعي للعملية التعليمية.
- 5- التعليم الإلكتروني يغفل عن مراعاة أنماط التعلم عند إعداد المادة التعليمية سواء في التعلم المتزامن أو غير المتزامن.
- 6- عدم القدرة على دمج المتعلمين وفق احتياجاتهم ومستوياتهم العقلية كما هو متوفر في المدارس، مما تفقد بعض الفئات من الطلبة لفرص التعلم والدراسة.

المطلب الثاني: معوقات التعليم عن بعد في الجزائر

يواجه نظام التعليم عن بعد في الجزائر عدة معوقات عرقلت نجاحه مقارنة ببقية دول العالم، والتي تتمثل في اجتماع العديد من العوامل أهمها غياب الإدارة الحقيقية من طرف الدولة في رقمنة قطاع التعليم، ويمكن تقسيمها إلى معوقات تقنية (الفرع الأول)، ومعوقات إجتماعية (الفرع الثاني).

الفرع الأول: المعوقات التقنية

8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%85-%D8%B

9%D9%86-%D8%A8%D8%B9%D8%AF

تاريخ الإطلاع 2021/01/22. الساعة 10:16

الموازنة بين التعليم الحضوري والتعليم عن بعد كآلية للنهوض بقطاع التعليم في الجزائر

إن نجاح أي تجربة مرتبط بتوفير البيئة اللازمة لها وتحقق كل شروطها، وهو ما لم يتوفر في نظام التعليم عن حيث لم يتم تخصيص ميزانية لتفعيل الرقمنة في قطاع التعليم لتوفير وسائل التكنولوجيا الحديثة وصيانتها والتي تعتبر تكلفتها مرتفعة جدا¹، أي نقص الإمكانيات لإقتناء المعدات والأجهزة المتطورة بأعداد كبيرة وتحديثها بالبرمجيات المتطورة، كما أن ضعف تدفق الأنترنت مقارنة بالدول المجاورة وانعدامها في مناطق معينة تمثل عراقيل تقنية لا يمكن تجاوزها بسهولة، خاصة أن التعليم عن بعد يستوجب إنشاء شبكات ومنصات وأقسام افتراضية، زيادة على ذلك فأن غياب الكفاءات البشرية سواء أساتذة أو إداريين وعدم تمكنهم من استعمال تقنيات التكنولوجيا الحديثة يعرقل سير عملية التدريس، بالإضافة إلى ذلك فهناك معايير تشريعية تتمثل فس عدم وجود نظام قانوني فعال يحمي الملكية الفكرية والبرامج التعليمية يساهم في عزوف الفاعلين في العملية التعليمية على استخدام التعليم عن بعد².

الفرع الثاني: المعوقات الإجتماعية

تعتبر المعوقات الإجتماعية من أكثر التحديات التي تواجه نظام التعليم بسبب خصوصية العقلية الجزائرية والتي لم تتقبل فكرة التخلي عن التعليم الحضوري والتوجه للتعليم عن بعد، كما أن الدراسة عن بعد تتطلب توفر بيئة هادئة تمكن الطلبة والتلاميذ من التركيز وهو ما لا يتوفر في البيت الجزائري بسبب عدد أفراد الأسرة وانعدام الهدوء داخل المنزل، وزيادة على ذلك فإن استهتار الطلبة وعدم جديتهم في التعامل مع الدروس والأقسام الافتراضية يؤدي إلى تراكم الدروس وتعطل عملية التدريس، بالإضافة إلى أن عدم توفر برامج موجهة للتخصصات

¹ - الطاهر خامرة-خامرة بوعمامة، الإلكتروني في قطاع التعليم العالي.... الدوافع والمعوقات، مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية، المجلد 3، العدد 6، 2011، ص:467

² - دريدش حلي، التعليم الإلكتروني بالجامعة الجزائرية: مقومات وعوائق، مجلة الآداب والعلوم الإجتماعية، المجلد 11، العدد 1، 2019، ص:16

العلمية والتي تعتمد أساسا على التجربة والمعينة في المخابر العلمية، كما أن غياب الأستاذ المحاضر يعيق فهم الدروس والتقدم في البحث العلمي¹.

المبحث الثاني: الحلول المقترحة للنهوض بقطاع التعليم في الجزائر

يمثل قطاع التعليم في الجزائر قطاع مهم وحساس وله دور فعال في تحقيق التنمية، ويبقى الهدف الرئيسي للدول هو رفع المستوى التعليمي لدى الطلبة والتلاميذ، وتحسين المنظومة التعليمية من خلال الإستغلال الأمثل لجهود الفاعلين في عملية التعليم والتطور الرقمي، وعليه وجب تحديد آفاق نظام التعليم عن بعد في الجزائر (المطلب الأول)، ووضع إستراتيجية واضحة للموائمة بين نظامي التعليم الحضوري والتعليم عن بعد (المطلب الثاني).

المطلب الأول: آفاق التعليم عن بعد في الجزائر

إن وضع رؤية إستشرافية لنظام التعليم عن بعد لابد أن يتم بناء على تقييم التجربة الحالية، فرغم تبني الجزائر لهذا النظام منذ قرابة العقدين إلا أن الأزمة الأخيرة التي عاشها العالم (جائحة كورونا) قد أثبتت عدم جاهزية المنظومة التعليمية لتفعيل هذا النظام، خاصة الأطر التربوية والإدارية والتلاميذ وكل الفاعلين في العملية التعليمية، ورغم أن التحول الرقمي في كل القطاعات وبالتحديد قطاع التعليم أصبح ضرورة حتمية، إلا أنه يحتاج إلى جهود مضاعفة من المؤطرين والأساتذة لإنتاج دروس رقمية وتشكيل أقسام ومنصات افتراضية، بالاعتماد على إمكاناتهم الخاصة وباستغلال الوسائل المتاحة واستعمال التطبيقات عبر هواتفهم لتيسير مهمتهم في التواصل مع تلامذتهم²، كما أن هناك العديد من الأسر وجدت

¹ - <https://www.zyadda.com/distance-education-in-algeria/>، تاريخ النشر:

2020/12/17، تاريخ الإطلاع: 2021/03/10، الساعة: 22:16

² - إسماعيل الحلوتي، التعليم عن بعد: أي آفاق؟!،

<https://www.souss24.com/412864.html>، تاريخ النشر 2020/05/23، تاريخ الإطلاع

2021/03/14، الساعة: 17:09

الموازنة بين التعليم الحضوري والتعليم عن بعد كآلية للنهوض بقطاع التعليم في الجزائر

نفسها غير قادرة على تأمين العدة اللازمة لأبنائها لاسيما في المناطق النائية حيث يسود الفقر والامية، مما أدى إلى عزوف بعضهم عن التفاعل مع أساتذتهم. إن تحديد آفاق نظام التعليم عن بعد مرهون بتجاوز التحديات التي تواجهه من خلال إتخاذ خطوة جريئة وإيجابية في اتجاه إحداث ثروة حقيقية في الارتقاء بالنظام التعليمي، والاستثمار بشكل صحيح وكبير في تحسين وتطوير المنهج الدراسي وإعادة هيكلة المدارس الجزائرية بما يتماشى مع التحول الرقمي الجديد، حيث أصبح من الضروري تعميم التعليم الرقمي وبالتحديد التعليم عن بعد على مراكز التكوين المهني ومراكز التعليم المتواصل والتعليم المكثف، والإستفادة من إيجابياته في إستحداث تخصصات ملائمة لحاجيات سوق الشغل، والسهر على تحويل التعليم عن بعد إلى ثقافة مجتمعية تقوم على أسس التعلم الذاتي، وأن تصبح الأسرة مؤهلة لتكون شريكا أساسيا للمؤسسة التعليمية في إغناء المحتوى الرقمي، من أجل الرفع من مستوى المخرجات التعليمية والإسهام بفعالية في تحقيق تنمية الاقتصاد الرقمي¹.

المطلب الثاني: إستراتيجية الموازنة بين التعليم الحضوري والتعليم عن بعد
إن نجاح أي إستراتيجية مرهون بوجود أهداف واضحة واجبة التنفيذ في أجل معين باستغلال كل الإمكانيات المتاحة وهو ما ينطبق على قطاع التعليم، ويتم ذلك من خلال تطوير التعليم الحضوري (الفرع الأول)، وتفعيل التعليم عن بعد (الفرع الثاني).

الفرع الأول: تطوير التعليم الحضوري

التعليم الحضوري هو التعليم القائم على إعطاء الدروس التعليمية في قاعة بحضور المعلم والمتعلم سواء طالب أو تلميذ، ويكون فيها الأستاذ الركيزة الأساسية في نقل المعرفة بحيث يكون محور العملية التعليمية، باستخدام وسائل

¹ - إسماعيل الحلوتي، التعليم عن بعد: أي آفاق؟!، المرجع السابق، تاريخ الإطلاع 2021/03/1.

تقليدية تتمثل في السبورة والكتاب، وتعد هذه الطريقة من التعليم أكثر طريقة مناسبة لتعلم الصغار ولاسيما في المراحل الابتدائية والمرحلة المتوسطة لأنها تتماشى مع مستواهم المعرفي والمهاري، باعتبارها وسيلة اتصال مباشرة في نقل المعلومة والمعرفة من المعلم للمتعلم، إلا يعتمد على جانب الحفظ والتلقين ويهمل جانب اكتساب الخبرة والمعرفة عبر اكتشاف المادة والمعلومة من الطالب نفسه ما يفقد روح التفكير الناقد والابتكار لدى التلاميذ والطلبة¹.

يعاني نظام التعليم الحضوري في الجزائر من العديد من النقص والتي تؤثر في المستوى التعليمي لدى التلاميذ والطلبة، وعليه أصبح لزاما على الدولة العمل على تحسين المنظومة التعليمية وتدارك النقائص بإيجاد حلول ناجعة، تتمثل في إعادة النظر في مضمون المنهج الدراسي وتوزيع التلاميذ والطلبة على المدارس والجامعات من خلال تخفيف الضغط وتقليص الأعداد في الأقسام احتراماً للحيز الزمني للمقرر والغلاف الزمني للأستاذ، وضع إستعمال الزمن يتماشى مع خصوصية المناهج الدراسية والتخصصات العلمية، ومدة الحصص ووسائل تقديم الدروس وضرورة التوجه للتعليم الذاتي وتكوين فرق بيداغوجية لإنجاز تكوين في الموضوع².

الفرع الثاني: تفعيل التعليم عن بعد

إن تطبيق التحول الرقمي في مجال التعليم ونجاحه مرهون بتوفر عدة عوامل تتمثل فيما يلي:

أولاً- إعادة هيكلة البيئة الرقمية في الجزائر

¹- علاء جواد كاظم، التعليم الإلكتروني أم التعليم الحضوري؟، مركز البيان للدراسات والتخطيط <https://www.bayancenter.org/2020/04/5795/>، تاريخ النشر 2020/04/07، تاريخ الإطلاع 2021/03/11، الساعة: 15:01.

²- الحسين أبو لقمان، التعليم الحضوري والتعليم عن بعد الإختيار الصعب، <https://chof360.com/education/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B6%D9%88%D8%B1%D9%8A-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%85-%D8%B9%D9%86-%D8%A8%D8%B9%D8%AF%D8%8C%D8%A3%D9%83%D8%A7-%D8%A7/>، تاريخ النشر 2021/09/12، تاريخ الإطلاع 2021/03/11، الساعة: 14:41.

الموازنة بين التعليم الحضوري والتعليم عن بعد كآلية للنهوض بقطاع التعليم في الجزائر

إن واقع البيئة الرقمية في الجزائر يعاني من العديد من النقائص والإشكالات وذلك راجع لعدم إستغلال الإمكانيات المتاحة بسبب غياب الإرادة الحقيقية في تفعيل التحول الرقمي، ولتغير هذا الواقع وجب لإتخاذ مجموعة من القرارات تتمثل النقاط الآتية¹:

- رفع ميزانية قطاع التعليم لتوفير كل الأجهزة الإلكترونية اللازمة من حواسيب وبرامج إلكترونية حديثة، وتقنيات التكنولوجيا الإعلام والإتصال الحديثة للجامعات والمؤسسات التربوية.
- إستحداث هيئة خاصة تضم كفاءات بشرية تشرف على رقمنة القطاع وتراقب إنفاق الميزانية المسخرة لما يخدم المنظومة التعليمية، وتقف على التقدم في تطبيق الإستراتيجية المتبعة.
- ضرورة زيادة تدفق الأنترنت في كل الولايات وتوصيل الشبكة للمناطق المحرومة منها لتحقيق العدالة الإجتماعية، وإيجاد حلول للإنقطاعات المستمرة للتيار الكهربائي.
- تكوين إطارات قطاع التعليم من أساتذة وإداريين في كيفية استخدام البرمجيات التعليمية والتقنيات الحديثة للإعلام والإتصال للتمكن من إستغلالها في تقديم الدروس.
- ضرورة توفير توفير البرامج الإلكترونية المعدة للتدريس والتي تتماشى مع نوعية التخصص وتكون مناسبة لمحتوى المواد المرهجة في المقررات الدراسية وخاصة المناهج العلمية.
- ضرورة تقييم تجربة التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا للوقوف الإيجابيات والسلبيات وبناء عليها تحديد آفاق هذا النظام.

¹- مامي هاجر-درامشية سارة، اعتماد الجامعة الجزائرية على التعليم الإلكتروني عن بعد كآلية لضمان سيورة التعليم الجامعي في ظل أزمة كورونا، مجلة آفاق لعلم الإجتماع، المجلد 10، العدد

- إستحداث برنامج يطبق نظام التعليم عن بعد والتعليم الحضوري بما يتماشى مع إحتياجات المجتمع.
- ضرورة الإهتمام بالفئات ذات الإحتياجات الخاصة من خلال الإستفادة من مزايا التعليم لتسهيل عملية تعليمهم.

ثانيا -وضع نظام قانوني للتعليم عن بعد

إن أهم ما يجب توفره لرقمنة قطاع التعليم هو وضع قواعد قانونية تنظمه وتضمن حماية الحقوق في هذا الإطار، حيث يفترض إهتمام السلطة التشريعية بهذا الموضوع من خلال تكريس قانون مستقل ينظم عملية التدريس عن بعد فعال وخال من الثغرات وقابللتماشي مع مستجدات العصر، كما يجب إعادة النظر في قانون حماية الملكية الفكرية للحد من انتشار السرقة العلمية وحماية الأقسام والمنصات الافتراضية من القرصنة، بالإضافة إلى ضرورة الإعتراف بشهادة التعليم الإلكتروني لتشجيع الأساتذة على النشر الإلكتروني لتطوير المحتوى في المناهج العربية، وخاصة شهادات المشاركة بالنسبة للتظاهرات العلمية الافتراضية سواء كانت دولية أو وطنية، الإستفادة من التشريعات المقارنة في دول العالم في مجال التعليم عن بعد¹.

الخاتمة

إن تحول العالم للإقتصاد المعرفي والرقمي ساهم في تطور العديد من المجالات أهمها قطاع التعليم باعتباره أساس تنمية المجتمعات، وقد ساهمت الأزمات على مر العصور في إستحداث حلول تماشى مع الظروف الإستثنائية، وقد كانت الجزائر من بين الدول التي طبقت تدابير إحترازية للحد من إنتشار فيروس كورونا وحفاظا على سيرورة العملية التعليمية توجهت إلى نظام التعليم عن بعد، وبناء على دراسة الموضوع توصلنا إلى مجموعة من النتائج تتمثل فيما يلي:

¹- تيتيلة سارة- بوعالية شهرزاد- تيتيلة لمياء، تصميم أساليب تقويم التعليم الإلكتروني بالجامعة الجزائرية، مجلة العلوم الإجتماعية - جامعة الأغواط، المجلد 12، العدد 1، ص:67.

الموازنة بين التعليم الحضوري والتعليم عن بعد كآلية للنهوض بقطاع التعليم في الجزائر

- تعتبر تجربة الجزائر في التحول الرقمي وتطبيق نظام التعليم عن بعد متأخرة مقارنة بالدول المجاورة رغم توفر الإمكانيات.
- تواجه العملية التعليمية الافتراضية في الجزائر عدة تحديات وعراقيل.
- غياب إستراتيجية واضحة من الدولة الجزائرية لتفعيل التعليم عن بعد كآلية مكملة للتعليم الحضوري.
- عدم تقبل المجتمع الجزائري لفكرة التعليم الرقمي وتمسكه بطرق التعليم التقليدية يعيق تنمية القطاع.

- وبناء على النتائج المتوصل إليها يمكن تقديم إقتراحات تتمثل في النقاط الآتية:
- ضرورة تقييم تجربة نظام التعليم عن بعد والوقوف على الإيجابيات والسلبيات لتحديد آفاق هذا النظام في الجزائر.
 - تسخير موارد مالية لتطوير منظومة التعليم من خلال توفير التجهيزات والبرمجيات الحديثة مع وضع لجنة لمراقبة عملية التمويل.
 - ضرورة وضع إستراتيجية وفق إطار زمني محدد تعمل على النهوض بقطاع التعليم من خلال مشاركة كل المعنيين من وزارات ومؤسسات وكفاءات بشرية.
 - نشر ثقافة التعلم الإلكتروني باستخدام تكنولوجيا الإعلام والإتصال لتحفيز المجتمع الجزائري على تقبل هذا الأسلوب في التدريس.
 - تعميم أسلوب النظام التعليم عن بعد على كافة الأطوار خاصة المستويات الأولى لترسيخ هذه الفكرة في الأجيال القادمة وتطبيقها حتى في الظروف العادية.

قائمة المصادر والمراجع:

المقالات في المجلات:

- 1- الطاهر خامرة-خامرة بوعمامة، الإلكتروني في قطاع التعليم العالي.... الدوافع والمعوقات، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 3، العدد 6، 2011.
- 2- تيتيلة سارة- بوعالية شهرزاد- تيتيلة لمياء، تصميم أساليب تقويم التعليم الإلكتروني بالجامعة الجزائرية، مجلة العلوم الاجتماعية - جامعة الأغواط، المجلد 12، العدد 1.
- 3- دريدش حلبي، التعليم الإلكتروني بالجامعة الجزائرية: مقومات وعوائق، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، المجلد 11، العدد 1، 2019.
- 4- مامي هاجر-درامشية سارة، اعتماد الجامعة الجزائرية على التعليم الإلكتروني عن بعد كآلية لضمان سيورة التعليم الجامعي في ظل أزمة كورونا، مجلة آفاق لعلم الاجتماع، المجلد 10، العدد 1، 2020.

المقالات على مواقع الأنترنت:

- 1- إيناس عباد العيسى، جودة التعليم الإلكتروني وفوائده، متوفر على الرابط التالي:
<https://www.alhadath.ps/article/127992/%D8%AC%D9%88%D8%AF%D8%A9%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%85%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%84%D9%83%D8%AA%D8%B1%D9%88%D9%86%D9%8A%D9%88%D9%81%D9%88%D8%A7%D8%A6%D8%AF%D9%87-%D8%A8%D9%82%D9%84%D9%85-%D8%AF%D8%A5%D9%8A%D9%86%D8%A7%D8%B3%D8%B9%D8%A8%D8%A7%D8%AF%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%8A%D8%B3%D9%89>
- 2- أروى سيف، إيجابيات وسلبيات التعليم عن بعد، متوفر على الرابط التالي:
<https://www.360moms.net/ar/article/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9/%D8%A3%D8%B3%D8%B3%D8%AA%D8%B1%D8%A8%D9%88%D9%8A%D8%A9/%D8%A5%D9%8A%D8%AC%D8%A7%D8%A8%D9%8A%D8%A7%D8%AA%D9%88%D8%B3%D9%84%D8%A8%D9%8A%D8%A7%D8%AA-%D8>

الموازنة بين التعليم الحضوري والتعليم عن بعد كآلية للنهوض بقطاع التعليم في
الجزائر

- [/https://www.bayancenter.org/2020/04/5795](https://www.bayancenter.org/2020/04/5795)
- 3- علاء جواد كاظم، التعليم الإلكتروني أم التعليم الحضوري؟، مركز البيان للدراسات والتخطيط [/https://www.bayancenter.org/2020/04/5795](https://www.bayancenter.org/2020/04/5795)
- 4- الحسين أبو لقمان، التعليم الحضوري والتعليم عن بعد الإختيار الصعب،
<https://chof360.com/education/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B6%D9%88%D8%B1%D9%8A-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%85-%D8%B9%D9%86-%D8%A8%D8%B9%D8%AF%D8%8C%D8%A3%D9%83%D8%AF-%D8%A7>
- 5- MoanesTibi and LubnaTibi, Distance Learning: What are its Strengths and Pitfalls?, available in :
https://d1wqtxts1xzle7.cloudfront.net/35824989/pitfalls_of_DE.pdf?1417692238=&responsecontentdisposition=attachment%3B+filename%3D+Distance+Learning+What+are+its+Strengths.pdf&Expires=1611588048&Signature=SmzsEiHcZlNNXJICQWKqE5xY3yJWstrO6ZwDCK0EzYpBOeJc86KKv8cmp7ub4QyZGE6rUtUugRPFHsIWYI10mEmAjsQQ2BHiqTL90UZdx5iiB2RiJdliFis3vQW8JdFsa4sZxniS9MQNi~RfXTEhDnLn3llpapOCHcvCqp3hvyexoichqZpeukye5zAMIYlz~zTVAGWXhSB0mCZpEwbXgoZJ3h0sdd5GPww9AKGavix2z2XcubF7mlDhv8CFA~IATbAAHL9CBg6MnoijUJuDRb4zc7cROTJInZ5HQgizK1xYQftXqPwpXryWTjEij~5ftfG5FjtD8f2N5w_&KeyPairId=APKAJLOHF5GGSLRBV4ZA